

## 1. المدخل النظري للدراسة :

### أ. نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي، على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام .

وكانت النظريات المبكرة مثل نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة ، وتتصرف بناء على نسق واحد ، أما وقد اتضح الدور القوي للمتغيرات في المعرفة والإدراك والثقافات الفرعية ، فلم يعد ممكناً فهم الجماهير بهذه الطريقة .

ويشير " ويرنر و تانكرد " إلى أن البحث في أنواع الاحتجاجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدأ منذ وقت مبكر في الثلاثينيات ، حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على ، قراءة الكتب ، ومسلسلات الراديو ، والصحف اليومية ، وأفلام السينما ، وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام ، والنتائج التي تترتب على ذلك للرأي العام .

واستمرار الاهتمام بهذه الدراسات في الأربعينيات في أعمال " لازرسفيلد " و " ستاتون " و " بيرلسون " ، وفي الخمسينيات في أعمال " ريليز " و " فريدسون " و " وماك كوبي " وفي الستينيات في أعمال " شرام " و " ليل " و " باركر " .

ويقدم نموذج الاستخدامات والاشباعات مجموعة من المفاهيم والشواهد التي تؤكد على أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية يحظى مدخل الاستخدامات والاشباعات باهتمام خاص في الدراسات الإعلامية وذلك لتركيزه على الجمهور الذي يستخدم الوسيلة الإعلامية بشكل نشط ، ويتمثل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض ، حيث يختار الجمهور قبل التعرض للمحتوى الذي يفي بحاجاته ويحقق له اشباعات معينة ، وأثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة يدركها ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية ، وبعد التعرض فإنهم ينتقمون استرجاع المعلومات مما تعرضوا له .<sup>1</sup>

وبمعنى آخر فإن الجمهور هو الذي يقوم بدور نشط في اختيار واستخدام وسائل الإعلام وهو بذلك يشارك بدور إيجابي في عملية الاتصال من خلال البحث عن أفضل الوسائل لإشباع واختيار ما يشبع حاجاته منها .<sup>2</sup> ولذلك تعد نظرية الاستخدامات والاشباعات نقطة تحول مهمة في الدراسات الإعلامية ، حيث تحول السؤال

1 حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط3، الدار المصرية اللبنانية ، مصر 2003 ، ص ص 239 ، 240

2 حمزة السيد حمزة خليل : استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة 25 يناير المصرية والاشباعات المتحققة منها ، جامعة

طنطا ، مصر ، 2012 ، ص 83

الرئيسي من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور " إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ فالجمهور هو الذي يختار وسائل الإعلام أو وسائل معينة لإشباع حاجات معينة لديه .

وينظر مدخل الاستخدامات والاشباع إلى أن عملية استخدام وسائل الاتصال هي :

عملية تفاعلية، يرتبط من خلال المضمون الوسيلة بالاحتياجات الفردية للجمهور ومفاهيم أفراد هذا الجمهور، ومدركاته ، وأدواره الاجتماعية، وقيمه، والإطار الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

وتعتمد نظرية الاستخدامات والاشباع على فكرة مفادها أن الاستخدامات الجمهور لنفس الرسالة تختلف باختلاف الأهداف التي تسعى هؤلاء الأفراد لتحقيقها ، كما أن تأثيرات وسيلة إعلامية معينة ترتبط إلى حد كبير بالاختلافات القائمة بين الأفراد في تعاملاتهم مع الوسيلة ومن ثم فإن حاجة الأفراد ورغبتهم وتوقعاتهم تعد جميعاً متغيرات وسيطية بين الرسائل الإعلامية وتأثيرات تلك الرسائل.<sup>1</sup>

### فروض مدخل الاستخدامات والاشباع :

- إن هذه النظرية قد أعادت الاعتبار للمتلقي، بعد أن كانت قد تجاهلته النظرية السابقة، فالمتلقى أو الجمهور هنا ، هو أساس عملية الاتصال ، ولا يمكن اعتباره متلقياً سلبياً فقط ، بل أن الجمهور كمتلقي للرسالة الاتصالية ، ديناميكي ونشط ، قد يختار من هذه الرسالة أو تلك ما يريده ، وفقاً للأهداف قد يحددها هو لنفسه مسبقاً .

- إن أفراد الجمهور في تعاملهم مع رسائل الاتصال ، يحددون لأنفسهم الحاجات التي يسعون لتلبيتها من جراء تعرضهم لهذه الوسائل .

- إن الحاجات التي يؤمنها الاتصال الجماهيري ، لا تشكل سوى جزء من مجموع الحاجات الإنسانية ، وبالتالي فإن رسائل الاتصال ، وهي تسعى لتلبية احتياجات الناس ، يجب أن تأخذ باعتبارها وجود عدة مصادر أخرى ، تلبى هذه الحاجات .

- إن أفراد الجمهور يلجئون إلى وسائل الاتصال عندما يدركون أن هذه الوسائل هي الأكثر ملائمة في إرضاء هذه الاحتياجات من الوسائل الأخرى.

- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط .

- وكما يتضح من خلال هذه الافتراضات التي أقيمت عليها هذه النظرية، فإن هناك عدة مؤثرات نفسية واجتماعية، تدفع أفراد الجمهور لاستخدام وسائل الاتصال، بهدف الحصول على نتائج أو اشباع كما يطلق عليها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل : مرجع سابق ، ص 83 .

<sup>2</sup> وجه الشيخ : وسائل الاتصال وأساليب التعبئة الجماهيرية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2009، ص 49، 50.

## أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تحقق نظرية الاستخدامات والاشباعات ثلاث أهداف رئيسية :

- 1- تهدف إلى معرفة كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال المختلفة بافتراض أنه جمهور نشط ، واع ، يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته.
- 2- التعرف على دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإعلام والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض .
- 3- الحصول على نتائج تساعد على فهم عملية الاتصال الجماهيري .<sup>1</sup>

## ب. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام :

يمكن القول : إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هي " نظرية بيئية " ، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية، صغيرة وكبيرة يرتبط كل منها بالآخر ، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات ، والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً هاماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث ، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى ، وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو بالصراع ، وقد تكون ديناميكية متغيرة ، أو ساكنة ثابتة ، وقد تكون مباشرة وقوية ، أو غير مباشرة وضعيفة وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما :

- 1- **الأهداف:** لكن يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية ، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.
- 2- **المصادر :** يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم ، وتعد وسائل الإعلام نظام المعلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم ، وتتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات هي:

- أ- **المصدر الأول :** هو جمع المعلومات ، فالمندوب الصحفي يجمع المعلومات التي نحتاج إلى معرفتها ، ويقدم كاتب السيناريو معلومات عن أحداث حقيقية أو خيالية تتيح لنا هدف اللعب أو المرح أو الاسترخاء.
- ب- **المصدر الثاني :** هو تنسيق المعلومات ، ويشير إلى تنقيح المعلومات التي تم جمعها بالزيادة أو النقصان ، لكي تخرج بصورة مناسبة في شكل قصة صحفية أو برنامج إذاعي أو فيلم سينمائي.
- ج- **المصدر الثالث :** هو نشر المعلومات أو القدرة على توزيعها إلى جمهور غير محدود ويستخدم مؤسسا النظرية (ملفين ديفلير) ( ساندرابول روكشيت ) مصطلح ( المعلومات ) للإشارة إلى إنتاج وتوزيع كل أنواع الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق ، ص 85 .

<sup>2</sup> حسن عماد مكاي ، ليلي حسن السيد: مرجع سابق ، ص 314، 315.

## نشأة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام في السبعينات (1976) وذلك عندما ملأ كل من دي فلور وساندرابول روكيتش، وهما صاحبا كتاب "نظريات وسائل الإعلام" ومؤسسا نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، الفراغ الذي خلفته نظرية الاستخدامات والاشباع التي أهملت تأثير وسائل الإعلام وركزت على الملتقى وأسباب استعماله لوسائل الإعلام، فأخذ المؤلفان بمنهج النظام الاجتماعي العريض لتحليل تأثير وسائل الإعلام حيث اقترح اندماجا بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي وهذه هي البداية الأولى لهذه النظرية .

### - فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام :

- 1- كلما زادت التغيرات والأزمات في المجتمع زادت حاجة المجتمع للمعلومات، أي تغيير اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي.
  - 2- يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان النظام الإعلامي قادرا على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي أو الجمهور، وفي هذه الحالة ينبغي على النظام الإعلامي أن يتطور .
  - 3- يختلف الجمهور من حيث اعتماده على وسائل الإعلام الصفوة ( قمة الحرم ، قد يكون له وسائل إعلامية الخاصة به غير الوسائل التقليدية (الصحافة....). بمعنى أن هاته الصفوة ومصادرها في الحصول على المعلومات بريقيات أو وكالات أنباء والتي ليست متاحة لكل الناس.<sup>1</sup>
- ومن الأهداف الرئيسية لهذه النظرية : تفسير لماذا يكون لوسائل الاتصال الجماهيرية أحيانا تأثيرات قوية ومباشرة وأحيانا أخرى تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعا ما.
- ويمكن تلخيص نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على النحو التالي :
- إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدرا أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، إضافة إلى أن فكرة تغيير سلوك الجمهور ومعارفه ووجدانه يمكن أن تصبح تأثيرا مرتدا لتغيير كل.
- من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع .

<sup>1</sup> بلال الحداد : نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ، متاح على الرابط 20:00 04 -2012

ومجالات التأثير الناتجة عن هذه النظرية تنحصر في:

- 1- **التأثير المعرفي** : مثل إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم الحدث بتقديم معلومات كافية وتفسيرات صحيحة للحدث ، وأيضا التأثيرات في إدراك الجمهور للأهمية النسبية التي تمنحها لبعض القضايا ، ومن التأثيرات المعرفية أيضا تلك الخالصة بالقيم والمعتقدات .
- 2- **التأثيرات الوجدانية** : المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس مثل زيادة المخاوف والتوتر والحساسية ، للعنف والتأثيرات المعنوية كالأغراب عن المجتمع .
- 3- **التأثيرات السلوكية** : المتمثلة في الحركة أو الفعل الذي يظهر في سلوك علي ، وهذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية ومرتبطة عليها .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص 11 و 12.

### مدى استفادة الدراسة الحالية من النظريتين :

اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية الاستخدامات والاشباع باعتبارها الحد النظريات التي تفسر طريقة استخدام الأفراد لوسائل الإعلام كمصدر حيوي وهام لإشباع حاجاتهم، ووفق هذه النظرية التي ترى أن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية ، من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته ، ولذلك تعد نظرية الاستخدامات والاشباع أفضل إطار نظري لتطبيقه في الدراسة الحالية ، لإثراء هذه الدراسة وتحقيق أهدافها. ومن شأن النظرية الثانية المستخدمة في هذه الدراسة توضيح كيفية اعتماد الناس على شبكات التواصل الاجتماعي والدور الذي لعبته في التغيير السياسي في تونس ومصر.

## 2. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات ، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية .

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب ( ويب 2.0 ) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم " بناء المجتمعات " بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتمه، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل<sup>1</sup>

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للجمهور والمشاركين فيها بإنشاء مواقع خاصة بهم ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها " <sup>2</sup>

تبنى المواقع الاجتماعية على قواعد بيانات عملاقة ( سير فرات ) لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى عديد من الخدمات الأخرى وهناك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية "

### نشأة شبكات التواصل الاجتماعي :

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين classmates.com سنة 1995 ثم تلاه موقع siscdegres.com ، اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنه تم إغلاقها لأنها لم تأتي بأرباح مملكيها .

خلال سنوات التسعينات راجت صناعة مواقع الانترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع انترنت ( مرسله ) وعدد كبير من الملايين من متصفحات الانترنت حول العالم تستقبل ، وبعد ذلك ، وبالتدرج استطاع مطورو الانترنت أن يستخدموا متصفحات الانترنت ، لإرسال والاستقبال البيانات في نفس الوقت ، بدلا عن دورها الأصلي كمتقبل أعمى للبيانات ، بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني، الدردشة، ومنتديات الحوار، وانتهاء، بالتطبيقات الإلكترونية، الأكثر حداثة وفورية مثل موسوعة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> وائل مبارك خضر فضل الله : أثر موقع القيس بوك على المجتمع ، مدونة شمس النهضة الخرطوم ، السودان ، 2010 ، ص ص 6 ، 7 .

<sup>2</sup> زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية ع 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003 ، ص 23

<sup>3</sup> وائل مبارك خضر فضل الله : المرجع نفسه ، ص ص 7 ، 8 .

ويكيبيديا ، وقد كانت هذه الفقرة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الانترنت هي البداية الحقيقية كما يعرف بتطبيقات الويب 2.0 .

المبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب 2.0 هو مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع ، حيث يقومون بابتكار محتواها أو تعديلها ، وهذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على الانترنت ، ولذلك فإن أي شخص يريد أن يكون جزءا من شبكة اجتماعية عبر الانترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر هذا الويب ومن هنا فإننا نطلق مصطلح الويب 2.0 على المواقع التي تقدم خدماتها معتمدة على تطبيقات من خصائص الويب 2.0 وهي Media live international 1 ، والتي تعتمد أن يكون الويب 2.0 أن يتعامل مع الويب كمضة تطوير بمعزل عن أي عوامل الويب ، والتي هي منصة تطوير متكاملة النظام الذي يرمج الموقع ليستفيد من موارد وخصائص الشبكة تماما ، كما يستفيد مطور التطبيقات من أوامر تقنية أخرى<sup>1</sup> .

### أشكال شبكات التواصل الاجتماعي :

مازلت شبكات التواصل الاجتماعي في تغير وتطور مستمر في الشكل والنوع والخدمات ويمكن حصر الأشكال الأساسية للشبكات في السنة التالية :

- 1- **شبكات اجتماعية كبيرة** مثل (my space .face book) ، وتسمح للأشخاص ببناء صفحة انترنت خاصة بهم ، ومن ثم التواصل مع الأصدقاء لتشارك المحتويات والتعليقات .
- 2- **مدونات : blogs** : من أفضل الأشكال المعروفة في شبكات التواصل الاجتماعي ، وهي عبارة عن مجالات عبر الأنترنت مع مداخلات تظهر حسب أحداثها .
- 3- **موسوعات : wikls** : مواقع تسمح للأشخاص بإضافة محتوى أو تحرير معلومة عليها ، وأفضلها ( ويكيبيديا ) الموسوعة الإلكترونية الحرة التي تحتوي على أكثر من 02 مليون مقالة باللغة الإنجليزية .
- 4- **البود كاست : ( المدونة الصوتية )** : ملفات الصوت والفيديو المتاحة من خلال الإشتراك بالخدمة عن طريق apple itunes .
- 5- **المنتديات : forums** : ظهرت قبل مصطلح الإعلام الاجتماعي وهي عنصر قوي وفاعل في مجتمعات الانترنت ، وهي عبارة عن مساحات للحوار الإلكتروني غالبا ماتدور حول موضوع أو اهتمام محدد .
- 6- **المدونات الصغيرة : microblogging** ، وتلتقي المدونات الصغيرة مع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث كميات المحتوى والتحديثات الصغرى ، وتوزع على الانترنت من خلال الهاتف المحمول أيضا ، وتوتير هو القائد القوي لمثل هذا النوع<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وائل مبارك حضر فضل الله ، مرجع سابق ، ص 07 و 08 .

<sup>2</sup> عبد الله ممدوح مبارك الرعود : مرجع سابق ، 2011 ، ص 35 و 36 .

## دور شبكات التواصل الاجتماعي :

تلعب شبكات التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة ، أهمها سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم ، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة " نظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات ، وأصبح تأثير تلك الشبكات الاجتماعية على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحا ولعل أبرز مثال على ذلك هو نجاح الرئيس الأمريكي (أوباما) في انتخابات الرئاسة الأخيرة من خلال القاعدة الكبيرة التي حصل عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي "

يحسب لشبكات التواصل الاجتماعي إنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعها ، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها ، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة ، فإنها ولو قدمت الخبر تحت مسمى ( عاجل أو مباشر ) ، فإنها تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلا ، ولم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث ، إلا بعد فترة من الوقت ، عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها ، الإلكتروني ، وبهذه الحالة يمكن لمتصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يرد أو يعلق على تلك الأخبار .

لم يقتصر استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد أو المؤسسات بأشكالها المختلفة فقط ، ولا استخدامها من قبل بعض المسؤولين والسياسيين ، في دول عديدة في العالم فحسب ، وإنما أصبحت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في العالم أجمع تتواصل مع طلابها عبر الشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية ، ونتيجة لإقبال الناس على التسوق الإلكتروني، فقد زادت نسبة الإعلانات على المواقع الإلكترونية مما حقق بالتالي ارتفاعا خياليا في أرباحها " .

## خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي :

\* ساعدت شعبية مواقع الشبكات الاجتماعية الكثير من المواقع على شبكة الانترنت إلى تبني خصائصها على هذا النحو ، كما بدأ موقع كيو كيو QQ الصيني كخدمة للرسائل الفورية، وموقع لونسورم Lunar Storm كموقع لخدمة المجتمع ، وموقع ساي ورلد cy world الكوري كمنتدى للمناقشة ، وسكاي روك skay rock الفرنسي كخدمة تدوين وغيرها من المواقع التي أصبحت فيم بعد من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية بفضل التكنولوجيا الحديثة التي ساعدتهم في تبني خصائص الشبكات الاجتماعية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية " العربية نموذجاً " ، الأكاديمية العربية الدمارك ، 2012 . ص ص 88 ، 89 .

أبرز خصائص الشبكات الإجتماعية :

### 1/ الملفات أو الصفحات الشخصية :

هذه الخاصية تمكن المستخدمين لمواقع الشبكات الإجتماعية من عمل صفحات شخصية تحتوي على<sup>1</sup> جميع البيانات الشخصية التي قاموا بإدخالها عند تسجيلهم الدخول على هذه المواقع والمتمثلة في ( الاسم ، السن ، النوع ، الوظيفة ، تاريخ الميلاد ، الحالة الإجتماعية ، مكان الإقامة..... إلخ ) ، بالإضافة إلى تفضيلاتهم المختلفة وصورهم وتعليقاتهم وكل ما يدور بأذهانهم ، كما تحتوي هذه الملفات على مساحة للالتقاء والتواصل مع المستخدمين .

كما تمكن هذه المواقع المستخدمين من إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة بهم ومشاركتها بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة ، وإرسالها كرسالة مرئية صوت وصوره .

### 2/ العلاقات ، الأصدقاء :

يستطيع المستخدمون في مواقع الشبكات الإجتماعية التواصل مع الآخرين بعد الموافقة على قبول طلبات الصداقة ، وهي عملية فنية في الموقع تعني موافقة الطرفين ، على قبول الصداقة. وأكثر ما يميز هذه المواقع سعيها إلى الحفاظ على العلاقات الإجتماعية لمستخدميها ، حيث يستطيع المستخدمون البحث عن دائرة معارفهم وأصدقاءهم باستخدام خاصية التصفح المتاحة في كثير من مواقع الشبكات الإجتماعية .

### 3- الانفتاح والمشاركة :

حيث تشجع مواقع الشبكات الإجتماعية المستخدمين على المشاركة في صنع محتوياتها عن طريق الإضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها ، وتدعم نمو وتطور تلك المواقع ، مما يجعله مرجعا مهما للمهتمين ، كما تتميز مواقع الشبكات الإجتماعية بالانفتاح على ردود فعل المستخدمين ومشاركتهم ، فتنجح لهم حرية الرد والتعليق وتقييم المحتويات عن طريق التصويت، وكذلك تبادل المعلومات بكل حرية وشفافية .

### 4/ ساحات التعبير عن الرأي :

يشرك الشباب في العديد من الأنشطة الإبداعية في مواقع الشبكات الإجتماعية مثل الكتابة والتدريب وإبراز المواهب والمشاركة في الأحداث الجارية والمناسبات ، وتمتلك مواقع الشبكات الإجتماعية خصائص اتصالية متنوعة ، فمنها من يمتلك تقنية تبادل الملفات المرئية ، والصور، والبعض الآخر يوفر خاصية المراسلة الفورية والتدريب مما يمنح للمستخدمين حرية التعبير<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق، ص ص 157 ، 158 ، 159 .

<sup>2</sup> حمزة السيد ، حمزة خليل: مرجع سابق ، ص 208 .

## نماذج لأشهر شبكات التواصل الاجتماعي :

### التعريف بموقع الفيسبوك:

فيس بوك ( بالإنجليزية face book ) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة ( فيس بوك ) محدود المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو وجهة العمل أو المدرسة ، أو الإقليم ، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم . كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم

مؤسس الموقع مارك زكربيج \* أطلق الموقع في الرابع من فبراير 2004 حين كان طالباً في جامعة هارفارد وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد لكن تم تطويره لاحقاً ليصبح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم تم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة . يعتبر الفيس بوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الإجتماعية، ويعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطالما استخدمها الكثيرون في تنفيذ حملات إعلانية أو الترويج لمنتجات معينة كالتسويق ، وأكبر الأحداث التي تم الاستفادة فيها عبر الموقع نذكر منها قيام رجال السياسة الأمريكيين باجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات ، فيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة الأمريكية وقتها ( أوباما ) استخدموا الفيس بوك ليجتذبوا أصوات الشعب الأمريكي ، وعلى مستوى الشرق الأوسط قام شباب 6 أبريل بنشر رسائل ، عبر الفيس بوك تحرض على الإضراب وتوضح الهدف منه<sup>1</sup>

### سمات وخصائص موقع الفيس بوك :

يتضمن موقع الفيس بوك عدداً من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض :

#### 1- لوحة الحائط :

وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي للاستخدام بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم ، وهي رسائل قد تعبر عن مشاعر أو تعكس أنشطة فردية أو مشتركة بين المستخدمين وأصدقائهم .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وائل مبارك حضر فضل الله ، مرجع سابق ، ص 13 و 14

\* مارك زكربيرج : من مواليد 14 ماي 1984 ، الآن أصبح رجل أعمال ومبرمج أمريكي يعمل كمدير تنفيذي لشركة فيس بوك التي تملك موقع فيس بوك الاجتماعي .

<sup>2</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق ، ص ص 150 ، 151 ، 152

## 2- مجموعات النقاش :

تعتمد على الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين وهي مصممة بهدف السماح لأغلبية المستخدمين بطرح ومناقشة القضايا والموضوعات ، ولأنها المكان الأمثل للمشاركة بالموضوعات الإجتماعية والسياسية والأفكار والمشاعر مع المستخدمين الآخرين .

## 3- تغذية الأخبار :

تم الإعلان عن هذه السمة في 2006 وهي خاصية في الموقع تتيح للمستخدمين التعرف على أخبار أصدقائهم من المستخدمين عند حدوث أي تغيير في ملفاتهم الشخصية أو شبكة علاقاتهم الإجتماعية ، والأحداث الجديدة في مجموعات نقاش المشتركين فيها .

## 4- سمة النكرة :

هي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به .

## 5- خاصية الصور والفيديو :

هذه الخاصية تمكن المستخدمين من تحميل الصور ومقاطع الفيديو ، ومشاركتها على هذا الموقع بالإضافة إلى إمكانية بث لقطات الفيديو المباشرة وإرسالها كرسالة مرئية صوت وصورة

## 6- خاصية الإعلان :

هذه الخاصية تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن أي منتج تودون الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج ترغب في شرائه .

## 7- الأحداث الهامة :

هذه الخاصية تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما جرى حدوثه وإخبار الأصدقاء به وفقا للتطبيقات المختلفة في موقع الفيس بوك وهذا ما ميزه عن غيره من مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى ، لأنها ساعدت المستخدمين على إبراز وتشكيل صفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يريدونها ، كما يرجع سر نجاح الفيس بوك في قدرته على تصنيف أعضائه وليس مجرد ربطهم ببعض ، فقد استطاع الموقع أن يجمع كل مميزات التواصل على الانترنت مثل الشات والمدونات والمنتديات بل ويضيف إليها الكثير بالإضافة إلى إمكانية رفض الآخرين إلا إذا كان الأفراد ينتمون لنفس المجموعة أو لديهم أصدقاء مشتركون.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق ، ص 151 ، 152.

## التعريف بموقع تويتر :

أطلق هذا الموقع سنة 2006 ، يسمح لمستخدميه بالإطلاع على أحداث المعلومات والأخبار، يمكن هذا الموقع مشاركة من إرسال رسائل نصية قصيرة محدودة بـ 140 حرف ، يستطيع مستخدمو تويتر وضع روابط لأهم الأخبار ومقاطع الفيديو التي تعرض في وسائل الإعلام الأخرى.<sup>1</sup>

تم إنشاء موقع تويتر في شهر مارس من سنة 2006 وتم نشره رسميا لاحقا في منتصف شهر يوليو من نفس العام ، لم يتعدى أشهر حتى أصبح مشهورا في 2007 لتضاعف التغريدات من 20 ألف إلى 60 ألف باليوم وذلك خلال احتفال south by southwest

تخطى عدد مستخدمي الموقع بعد خمس سنوات حاجز 200 مليون مشترك تزيد تغريداتهم عن 1650 تغريدة في الثانية ، سجلت أعلى ثالث رقم قياسي لها في منتصف العام 2011 بعدد 5106 تغريدة بالثانية بالحديث عن مقتل ( أسامة بن لادن ) ، يبلغ عدد المستخدمين العرب 6 ملايين مستخدم الناشط منهم أقل من مليون ونصف مستخدم ، تقدر تغريداتهم أكثر من 7 ملايين تغريدة شهريا من مصر فقط وأكثر من 5 ملايين شهريا من دولة الإمارات العربية 14 مليون شهريا من السعودية .

## - مؤسسي موقع تويتر :

أسس الموقع Biz stone . even williams . jack dorsey<sup>2</sup>

بعدها اشترت غوغل شركة بلوجر بقي ويليامز ، في الشركة بعد اتمام الشراء لبعض الوقت ، ثم أرسل رسالة لمنافسه بيزستون \* ليعمل معه لدى غوغل ، وبعد إعادة إطلاق بلوجر في عام 2004 ، رحل إيفان وستون ليؤسس شركتها الخاصة أوديو في سان فرانسيسكو وهي شركة متخصصة في التدوينات الصوتية ، إلا أن عام 2006 شهد بيع هذه الشركة " أوديو " بسبب المنافسة القوية التي واجهتها من شركة آبل الأم الذي دفعها للتفكير في مشاريع جديدة تدر عليهم دخلا . ومن ضمنها تويتر .

أول مشروع لهذه الشركة الجديدة كان تويتر ، وكانت الفكرة الأولية عند جاك دور ساي\* هي استخدام خدمة الرسائل النصية القصيرة SMS وجاء بعدها شريك آخر . لوح غلاس إلى تحقيق فكرة التواصل الفوري ، كان الشكل الأولي لموقع تويتر لخرج من تحت يدي جاك وستون ، وكانت أول تغريدة بتاريخ 21 مارس 2006 وكتب فيها جاك .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Madline Storck . **The role of social media in political mobilization** A case study of the January ، Egyptien uprising Egypt 2011.

<sup>2</sup> محمد بدوي: مرجع سابق ، ص 41

<sup>3</sup> دروس -من- قصة -تأسيس-تويتر -ج2/ [http : // www.shabayek.com/blog/2011/10/15/](http://www.shabayek.com/blog/2011/10/15/)

\*بيزستون : ولد في مارس 1974 في بوسطن الأمريكية عمل في مخزن لشركة نشر الكتب ، ثم انضم لفريق المصممين في الشركة ثم اقترح بعض الأصدقاء على ستون بإنشاء ، موقع قريب من التدوين .

\* جاك دور ساي : يعتبر من أحد أبرز العقول الشابة في العالم فهو صاحب فكرة ومؤسس موقع التواصل الاجتماعي الشهير تويتر في 21 مارس 2006 نشر دور ساي التغريدة الأولى في العالم ، ومن ثم عين كرئيس تنفيذي للشركة .

في أبريل من عام 2007 فرج تويتر إلى النور في صورة شركة قائمة بذاتها ، تحت رئاسة جاك بعد دورتين من التمويل والحصول على أموال من المستثمرين سمحت لهم بالتوسع وزيادة عدد العاملين، أصبح ايفان المدير التنفيذي لتركه في ربيع 2011 بينما تحول جاك لرئاسة مجلس الإدارة ، وتحول تويتر ليكون ثالث شبكة اجتماعية في العالم.<sup>1</sup>

### مميزات موقع تويتر :

-سهولة التسجيل بالموقع لا تتطلب أكثر من ثلاث دقائق .

-بساطة واجهة المستخدم

-إضافة الكثير من الأصدقاء في وقت قياسي

-الترويج لموقعك ، أو مدونتك أو منتجك وإيصاله لآلاف المستخدمين بضغطة واحدة

-إمكانية فتح أكثر من حساب بالموقع .

-أكثر من 70 مليون مشترك .

-تحقيق الاستفادة المرجوة من خلال إرسال التدوينات الصغيرة على الموقع والتي تكون مصحوبة برابط موقعك أو مدونتك وهو الأمر الذي يجذب الكثير من أصحاب المواقع والمدونات إلى الاشتراك بالموقع لجلب المزيد من الزوار من مختلف مناطق العالم فكل تدوينه تقوم بإرسالها ستكون على مرئ عشرات الآلاف من الأشخاص المستخدمين لموقع تويتر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دروس -من قصة -تأسيس-تويتر -ج2/ 2011/10/15/ http : // www.shabayek.com/blog/

<sup>2</sup> http ://www.wabwibe.com/2010/04/twitter. Html

## التعريف بموقع يوتيوب :

هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني كمستخدمين عاديين<sup>1</sup>

ظهر موقع يوتيوب على شبكة الأنترنت سنة 2005 يأتي هذا الموقع في المركز الثالث من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة بعد كل من ياهو yahoo و غوغل geegle ، وذلك طبقا لتصنيف اليكسا العالمي ، كان موقع اليوتيوب في البداية مخصصا لتحميل وتقاسم الفيديوهات المشتركة إلا أنه اكتسب أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة خاصة فيما يتعلق بثورات الربيع العربي وخاصة الثورة التونسية والمصرية<sup>2</sup>.

## نشأة وتطوير موقع يوتيوب :

نشأت فكرة إنشاء موقع يوتيوب في مدينة سان برونو ، كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، عندما كان الأصدقاء الثلاثة تشاد هيرلي ، وستيف تشن وجادو كريم في حفلة لأحد الأصدقاء ، والتقطوا مقاطع فيديو وأرادو أن ينشروها بين زملائهم ، ولم يستطيعوا إرسالها عبر الأيميل لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة ، ومن هنا بدأت تبلور فكرة موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الأنترنت .  
تم تسجيل الدومين في 15 فبراير 2005 ، وخلال صيف 2006 كان الموقع يحصل على 100 مليون مشاهدة يوميا ويضاف إليه 65 ألف مقطع فيديو كل 24 ساعة .

وفي شهر يناير 2008 فقط ، شاهد 79 مليون مستخدم أكثر من 03 مليارات فيلم وفي أغسطس 2006 ذكرت صحيفة الـ وول ستريت جورنال Wall street journal الأمريكية بأن الموقع يستضيف 6.1 مليون فيلم ، بنسبة 600 تيرابايت في 2007 استهلك الموقع قدرا من حجم تدفق البيانات مماثل لإستهلاك العالم لجميع مواقع الأنترنت في عام 2000 ويتم رفع ساعة تقريبا من الأفلام كل دقيقة في أكتوبر 2006 أعلنت شركة Google الوصول الإتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي ، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو ، وهو يعتبر من مواقع الويب 2.0<sup>3</sup>.

## مميزات موقع اليوتيوب :

- 1- الموقع الأكثر زيارة عالميا وهو يتربع على المركز رقم واحد عالميا منذ سنتين
- 2- تبليغ عدد الزيارات للموقع 100 مليون زيارة في اليوم الواحد
- 3- يتم رفع أكثر من ستين ألف مقطع فيديو يوميا ، من قبل الزائرين إلى الموقع .
- 4- يضم الموقع حاليا أكثر من ستة ملايين مقطع فيديو على مساحة تخزينية تقدر ب (45 ألف تيرابايت ) أي ما يعادل حوالي (45 ألف جيغا بايت )<sup>4</sup>

[http// www.4shared .com](http://www.4shared.com)

Madeline stock .ibid p13

<sup>3</sup> حمد بن عيسى آل خليفة وآخرون : الإعلام الجديد والتكنولوجيا الجديدة ، جامعة البحرين ، البحرين ، ص 521 .

<sup>4</sup> اليوتيوب ، مميزات اليوتيوب ، [http : // tecnology 4 all word press .com](http://tecnology4all.wordpress.com)

5- يبلغ ربحه الشهري من الإعلانات حوالي خمسة عشر مليون دولار شهريا

6- تبلغ تكلفة الموقع شهريا حوالي ثلاثين مليار دولار<sup>1</sup>

### تعريف المدونات :

هي أحد أشكال المنظومة التفاعلية الإلكترونية الأكثر أهمية ، إذ هو موقع شخصي على شبكة الأنترنت يتضمن آراء ومواقف حول مسائل متنوعة ، ويعد تطبيقا من تطبيقات الأنترنت، يعمل عن طريق نظام الإدارة المحتوى ( المضامين ) ، وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات ( مدخلات ، معلومات ) ، مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا .

ظهرت المدونات في عام 1997 ، وكان جون بارغر هو أول من صاغ هذا المصطلح ، إلا أن المدونات لم تنتشر على شبكة الأنترنت إلا بعد العام 1999 ، إذ بدأت خدمة الاستضافة في السماح للمستخدمين بإنشاء المدونات المختصة بهم بصورة سريعة ، وذلك عندما طور بيرلا لابي برنامجا مختصا بالتدوين وجعله متاحا لمستخدمي الأنترنت .

ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين ، ويشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل من المدونين والمدونات المتاحة على الأنترنت ، حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية منظمة ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل وتبادل الأفكار والمعلومات ، ومن أهم ما يميز المدونات أنها توفر حالة من التفاعلية الغير موجودة في وسائل الإعلام الأخرى ، إذ تسمح المدونات لقراءها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني دون قيود.<sup>2</sup>

### تصنيف المدونات الإعلامية :

#### 1- مدونات المواطنين : المدونات التي ينتجها مستخدمو الأنترنت

تقوم هذه المدونات التي يطلق عليها البعض العين الناقدة بمتابعة مضامين وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية للتنمية إلى الموضوعات التي نالت حظا قليلا من التغطية أو تلك التي تم تهميشها والكشف عن الأخطاء والتحيزات التي تضمنتها المواد الإعلامية ويقوم الكثير من ناشري مدونات المواطنين بدور المحقق الإعلامي ، حتى وإن لم يدعوا بطريقة مباشرة أنهم يقومون مقام الإعلامي ،<sup>3</sup> فهي حالات كثيرة ، تتحول المدونة الشخصية إلى مصدر اخباري حول معين ، وذلك عندما يظجد صاحبها نفسه حاضرا وقت وقوع ولو بطريقة عرضية

<http://tegnology4all.wordpress.com>

<sup>1</sup> البيوتوب ، مميزات البيوتوب ،

<sup>2</sup> انتصار ابراهيم عبد الرزاق ، صفد حسام الساموك : الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد 2011 ، ص ص 29 ، 30

<sup>3</sup> حمد بن عيسى آل خليفة وآخرون: مرجع سابق ، ص 548.

2- **مدونات الجمهور** : المدونات الإعلامية الملحقة بالمواقع الإلكترونية للوسائط<sup>2</sup> الإعلامية. يذهب الكثير من الدارسين للإعلام الإلكتروني\* ، إلى أن المؤسسات الإعلامية يجب أن تدمج مدونات الجمهور في مواقعها ، كآلية لإشراك المستخدمين والتسويق لعلاقة تفاعلية

بينها وبين المترددين عليها ، فالفضاء الذي تخصصه هذه الوسائل للجمهور يمكن أن يخلق عنده شعور جماعي بالانتماء ، ويساعد على توسيع دائرة التفاعل بين المستخدمين والإعلاميين

**مدونات الإعلاميين** : المدونات التي يجرها إعلاميون خارج إطار المؤسسات الإعلامية :

تتيح هذه الوسائط لممارس الإعلام مساحات تعبيرية حرة لنشر أفكارهم وأرائهم حول قضايا من الصعب تمريرها عبر المؤسسات التي يعملون بها ، فقد مكنتهم المدونات هامشا تعبيريا كبيرا ، ومكنتهم من صياغة آرائهم ومواقفهم بطريقة أكثر صراحة ، والتحرر من الإكراهات والمعايير التي تحكم عملهم في المؤسسات الإعلامية التعاقدية

4- **مدونات الإعلاميين الملحقة بالمؤسسات الإعلامية** :

من الخيارات الأكثر معقولة بالنسبة للمؤسسات الإعلامية التي تطمح إلى استثمار آلية التدوين ، تمكن إعلاميها من إنتاج مدوناتهم الخاصة ضمن مواقعها الإلكترونية<sup>1</sup>.

**أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :**

**هناك عدة تصنيفات لمواقع التواصل الاجتماعي :**

مشاريع تعاونية : العالم الافتراضي ، مجموعة من الأفراد ، مواقع اجتماعية .

- مشاريع تعاونية : وأبرز مثال يمكن الاستشهاد به هنا هو محتوى موقع ويكيبيديا

( الموسوعة الحرة ) ، وذلك لأن الموسوعة من أهم مصادر المعلومات التي يستقي منها الجمهور معلوماته وتضم الموسوعة مجموعة من الملفات التي تطرح العديد من المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية لها نفس الإستراتيجية وتكون محل بحث من طرف الجماهير مثل، ملفات غوغل كانت قد استعملت لنقل الخطط والطلبات أثناء الثورة المصرية .

المواقع : وهي الأكثر استعمالا كشبكات التواصل الاجتماعي في هذه المواقع يقوم شخص أو جماعة بوضع موضوع ونشرة على شبكة الانترنت ويستطيع مختلف الجماهير أن يطلعوا على الموضوع المنشور وكتابة آرائهم وتعليقاتهم حول هذا الموضوع<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمد بن عيسى آل خليفة وآخرون: مرجع سابق ، ص ص 544 ، 548.

<sup>2</sup> Sarah Joseph : social media political change and human rights USA. Boston college international and comparative law review. monash university

\*الإعلام الإلكتروني: يأتي مفهوم الإعلام الإلكتروني ليعبر عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات ويعبر عن المجتمع الذي يصدر منه ويتوجه إليه فهو يشترك مع الإعلام بشكل عام في الأهداف والمبادئ ، بيد أنه يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة.

## دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية :

لاشك أن وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية أصبحت تزود المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني عموماً بأدوات وإمكانيات مهمة للاتصالات والتعبئة في مختلف الميادين ومن ضمنها المجال السياسي ، حيث يستطيع الأفراد والجماعات أن يقدموا آرائهم ومواقفهم ويعبروا عن اعتراضهم ، اتجاه القرارات المتخذة والسياسات العامة المتبعة ، وبذلك يعززون مبدئياً الاتجاهات نحو الديمقراطية السياسية . لذلك تستعمل مجموعات المجتمع المدني للانترنت كأداة لوجيستكية للتنظيم والاتصال .

وتوفر شبكة الانترنت في هذا السياق بنية تحتية للمعلومات متنقلة عن الدولة ، حيث تتمكن الحركات الاجتماعية من النمو ، وهكذا أبدلت شبكة الانترنت حركات الاتصال السياسي في دول عديدة ، وعليه أصبح فضاء الانترنت المتدنى الذي يتحدى فيه المجتمع المدني الدولة نفسها ، ولقد اتخذت الثقافة السياسية الإلكترونية لدى المواطنين محتوى دولي متزايد للأبناء التي يستمعون إليها .

لقد لعبت وسائط الاتصال الحديثة ، المتمثلة خصوصاً في المواقع والشبكات الاجتماعية ، مثل فيس بوك ، وتويتر، هذا الدور ، أي التقريب بين الناس ، الجمع بين الأفكار والطموحات والرغبات المشتركة ، دفع النأي إلى احترام طرق التعبير عن آرائهم في حرية تامة ، بعيداً عن الطابوهات وأشكال القمع الفردية والجماعية وبعيداً عن الرقابة والمنع<sup>1</sup>

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي إن تحرك شعوب الدول العربية وتوحيدها ضمن مطلب واحد وهو إسقاط النظام لتكون بذلك أداة للتعبئة السياسية نحو تغيير النظام ، وقد تبني بعض النقاد والسياسيين والصحفيين ووسائل الإعلام الاجتماعية باعتبارها سلاح فعال في يد الجماهير للإطاحة بالأنظمة الاستبدادية .

إن نجاح الثورات الربيع العربي يعود بدرجة كبيرة إلى شبكات التواصل الاجتماعي حيث عملت هذه الشبكات على نشر الوعي السياسي وتسلط الضوء ، على القضايا السياسية التي تحاول وسائل الإعلام الرسمية حجبتها . إن الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2011 شهدت ما يمكن ومنه بأنه تحول كبير في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي والدور المؤثر الذي لعبته في التعبئة السياسية والاجتماعية<sup>2</sup>

## الدور السياسي لمواقع الشبكات الاجتماعية :

أصبحت شبكة الانترنت وسيلة فعالة في تفعيل جوهر العملية الديمقراطية ، والذي يهدف إلى توسيع درجة ونطاق المواطنين من المشاركة في الحياة السياسية لما توفره هذه التقنية من إمكانية تبادل الآراء والمناقشات الحرة ، وتحقيق درجة عالية من المشاركة السياسية في اختيار الحكام والمسؤولين ، والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات بالإضافة إلى توافر الحرية الكاملة لدى المواطنين في التعبير عن الرأي ، والتقويم الحقيقي للأداء وفاعلية عمليات المحاسبة والرقابة .

ويمثل الانترنت جانبا مهما في حياة الشباب والذي يزداد عدده كل يوم ، حيث لم يعد دور الانترنت مقصورا على التواصل الشخصي والاجتماعي بين الشباب ، بل أخذت تلعب عددا من الأدوار السياسية المهمة ، وأصبحت مفردات مثل المدونات والفيس بوك اليوتيوب من الألفاظ الشائعة في المجالات السياسية في العديد من دول العالم ، حيث تمد الشباب بقناة اتصالية جديدة للمشاركة بفاعلية في الأنشطة السياسية ، فالاستخدام السياسي لشبكة الانترنت بصفة عامة ومواقع الشبكات الاجتماعية بصفة خاصة يساهم في بلورة ديمقراطية افتراضية مكتملة لممارسات الديمقراطية التقليدية الفعلية ، وذلك لأن الديمقراطية تتطلب قدر كبير من المعرفة والوصول إلى مصادر المعلومات وتقييمها والمشاركة في حوار عام حول الموضوعات السياسية المهمة .

إن شبكة الانترنت بوجه عام ومواقعها الاجتماعية بوجه خاص جاءت لتشكّل عالما جديدا افتراضيا يفتح الباب على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لتنفس هواء جديد ينعم بحرية غير مسبوقه من جانب ويسمح لهم بتشكيل هذا المناخ من جانب آخر هذا ليس على المستوى التنظيمي والاجتماعي فقط ولكن على المستوى الشخصي أيضا .

ويبرز دور مواقع الشبكات الاجتماعية السياسي باعتبارها تمثل آلية جديدة لاستيعاب الهموم والمطالب الشعبية في مواجهة الهياكل التقليدية الرسمية ، حيث تكمن هذه الوسائل والآليات عددا كبيرا من المواطنين في جميع أنحاء العالم وغالبيتهم من طلبة الجامعات والمدارس والشباب من التعبير عن آرائهم ومطالبهم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل : مرجع سابق ، ص ص 214، 215 .

## الحراك السياسي والاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي :

إن شبكات التواصل الاجتماعي ( وإعلام جديد ) ذات تأثير عالي الفعالية لم يتصوره المحللون وخبراء الإعلام والاتصال، بل إنها تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع ، فقد بثت أخبارا بلحظتها متضمنة صور ومقاطع ومرئية التقطتها شباب من أبناء الجيل الإلكتروني الجديد في سباق إعلامي مع القنوات الفضائية ، مثل ما حدث في تغطية إمتار جدة وسيولها ، والدعوات الإيجابية للمشاركة في أعمال تطوعية لمساندة المتضررين ، بل أن تلك الشبكات أسهمت في صناعة ثقافة التأثير من قبل بعض المؤثرين من مستخدمي الانترنت .

إن ( تويتر ويوتيوب وفيس بوك وماي سبيس ..... ) عوالم افتراضية ومدونات الكترونية وضعت أخيرا في الحسبان ، وباتت وسائل الاتصال رئيسية مستخدمة في أنحاء شتى من العالم، استطاعت أن تزيد من مهارات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، وتعزز تواجد قطاع عريض من الناس في محادثات وتجمعات الكترونية بين متصفح الشبكة العنكبوتية ، واستقطاب أعداد كبيرة من البشر بكافة الأعمار والتوجهات والاتجاهات والسياسات ، إذانا بانطلاقة مرحلة جديدة في التواصل .

هذا الإعلام الاجتماعي الجديد ، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطوير والانتشار ، كان في بداياته مجتمعا أنترنتيا على نطاق ضيق ومحدود ، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية عبر الكتابة إلى أداة سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي ، البصري ، الحسي) كون المتأثر وأنماطه محورا مهما في عملية التأثير<sup>1</sup>

### إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي :

#### الإيجابيات :

- 1-التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات .
- 2- ممارسة العديد من الأنشطة التي تساعد على التقرب والتواصل مع الآخرين
- 3- تفتح أبوابا تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد المجتمع على النمو .
- 4- المساهمة في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبيا

#### السلبيات :

- 1- غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زهير عابد: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ، جامعة النجاح للبحوث ( العلوم

الإنسانية ) ، مجلد 26 ، ع 6 ، 2012 .ص12.

<sup>2</sup> http:// altamayoz world .ollmontada .com / t 14 topic / date 09/09/2012 h 08 :42

2- كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث

3- بعض النقاشات التي تتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل رأي الآخر

4- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة

5- تصفح المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع

6- ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها

7- انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى إضرار معنوية ونفسية ومادية<sup>1</sup>

### تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدي :

غيرت ثورة الاتصال الحديثة المشهد الإعلامي بشكل كبير ، وأصبحت الصحافة الإلكترونية أداة هامة على الشبكة العنكبوتية ، وذات تأثير كبير على وسائل الإعلام التقليدية في ظل ما توفره من تفاعل وتقارب وتسليية وتعليم وتجارة ومشاركة سياسية ، وغزارة في المعلومات .

وأحدثت تلك الثورة نقلة نوعية للإعلام الجديد \* بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي استخدمت في البداية للتواصل والتسليية وترفيه الهواة ، ثم أصبحت فيما بعد أعلاما محترفا وصل الناس من خلاله إلى معلومات وأخبار أكثر من أي وقت مضى .

وأصبح النشر أسهل بكثير مما كان عليه سابقا ، مع استخدام أجهزة حديثة مثل الكاميرات الرقمية والهواتف المحمولة التي أتاحت إمكانية إنشاء ونشر المحتويات والمشاركة فيها وبدا واضحا تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدية ، التي سعت جاهدة إلى الاستفادة من تطبيقات تلك الشبكات، فأصبحت الفضائيات مع شبكات التواصل ساخنة تنقل أحداثا كبيرة بسرعة ، وتعرض الفيديوهات المرسله إليها بصورة تغلبت على ع وامل الزمان والمكان ، والرقابة والحجب وتصفية المضمون، وغيرها من المعوقات<sup>2</sup>

### علاقة الإعلام الجديد بالإعلام التقليدي :

إن ظهور أي جديد غالبا ما يطرح اتجاهه رأيين متناقضين ، إما معارض لهذا الجديد ورافض له لعدة أسباب منها الموضوعية ومنها الذاتية ، صحيح أن كل ماهو جديد يحمل بالضرورة جزء من حل المشكلات التي تسبقه ، لكونه يحاول الدخول من منافذ كانت مغلقة في غيابه ، وهو ما يرتكز عليه الإعلام الجديد ، الذي اكتسب شهرته لكونه فتح آفاق جديدة للنقاش وطرح الآراء بطريقة خلاقة وعملية ، وتمنح الجميع فرصة المشاركة في تبادل ونشر المعلومات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> http:// altamayoz world .ollmantada .com / t 14 topic / date 09/09/2012 h 08 :42

<sup>2</sup> عبد الله ممدوح مبارك العود: مرجع سابق ، ص 51 و 52.

<sup>3</sup> إيمان بخوش : الإعلام الجديد والإعلام التقليدي ، 1/11/2010 : 22.57

متاح على الربط الإلكتروني التالي : 37: p / media / tadwen .net / http://

\*الإعلام الجديد : ظهر مصطلح الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبت أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية ، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج وتوزيع المضمين الإعلامية .

لكن حتى وأن كان الإعلام الجديد يحمل في طياته أساليب اتصالية جديدة ، سمحت للكثيرين بولوج عالم مفتوح على الآراء والأفكار بمختلف أشكالها ، وألغى إلى حد ما بعض القيود التي كانت مفروضة على الصحافة التقليدية ، إلا أنه لم يكن بالضرورة معاديا للإعلام التقليدي أو مهددا لمكانته ، فالمعروف أنه رغم تعدد الوسائل الاتصالية وكثرة الاكتشافات لم تلغ أي وسيلة اتصال وسيلة أخرى ، بل كل أداة ظلت محافظة على خصوصيتها وجمهورها .

إن العلاقة بين الإعلام الجديد والتقليدي ، تتجاوز علاقة التضاد والتنافر لتصل إلى علاقة التكامل والتداخل ، فالصحف بدأت تعتمد على أدوات الإعلام الجديد في نقل الأخبار وكذلك القنوات التلفزيونية ، وعلى الجانب الآخر لا يمكن ، إنكار أن وسائل الإعلام الجديدة تعتمد في كثير من الأحيان على ما يتم بثه ونشره من خلال قنوات الإعلام التقليدي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إيمان بنحوش : الإعلام الجديد والإعلام التقليدي ، 1/11/2010 : 22.57

\* متاح على الرابط الإلكتروني التالي : <http://tadwen.net/media/p:37>

## دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي :

بصورة لم يتوقعها أحد على الإطلاق ، وبسرعة كبيرة انتشرت كالنار في الهشيم ، وفجأة ومن دون سابق إنذار أو مقدمات، عمت غالبية البلدان العربية ثورات شعبية حاشدة أسقطت أنظمة بحكامها ، فكانت الشرارة من تونس قبل نهاية عام 2010 ببضعة أسابيع ، ثم امتدت إلى مصر واليمن وليبيا وسوريا والبحرين في سنة 2011 ، وتمكنت هذه الثورات من تغيير خريطة العالم العربي ، وعلى ضوء ذلك دار حديث طويل بين المثقفين والخبراء والمحللين كلا منهم يبدي رأيه حول أسباب هذه الثورات ومحركاتها .

وعلت أصوات الكثيرين الذين اعتبروا أن الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها هي التي فجرت الثورات الشعبية في البلدان العربية ، لكن في المقابل فإن هناك فريق آخرين أن هناك مبالغة كبيرة صاحبت الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الثورات ، ومع أن هذا الفريق لا ينكر الدور الذي لعبته هذه المواقع في حشد الجماهير إلا أنه يعتقد أن عوامل كثيرة لا تقل أهمية كانت هي المحرك الحقيقي لخروج الناس إلى الشوارع مطالبين بإسقاط حكاهم وأنظمتهم<sup>1</sup> .

اعتمد المواطنون على الشبكات الاجتماعية كوسيلة تفاعلية بينهم ، وذلك بنشر وتبادل الأخبار والمعلومات الهامة ، وتحديد مواعيد وأماكن التجمعات التي ينوون الانطلاق منها إلى أماكن ذات تأثير رمزي على جميع المواطنين كالساحات والميادين العامة ، كما أوصلوا أبناء تلك التحركات الجماهيرية إلى كافة أنحاء العالم عبر شبكات التواصل الاجتماعية.

والهواتف النقالة والفضائيات التلفزيونية ، مستعملين كلمات جديدة ، أضيفت إلى قواميس الاتصالات والعمل الصحفي

ومنها تختصر على كلمة واحدة كالشفرة مثلا ( عاجل ، متظاهر ، عاجل جدا ومؤكدا ) وغالبا ما تستخدم هذه الشفرات في الهواتف النقالة وكذلك عبارات تستخدم في شبكات التواصل مثل ( يرجى نشره بأسرع وقت ، اتصال من ميدان التحرير ) ، وفي بعض الأحيان تعزز هذه العبارات بمقاطع فيديو تسجل الحدث زمانيا ومكانيا في آن واحد.<sup>2</sup>

من بين الأدوار التي لعبتها مواقع التواصل الاجتماعي خلال الربيع العربي نذكر :

### أ- كسر حاجز الخوف وإتاحة إمكانية التواصل بين المتظاهرين :

أن أهم ما قامت به مواقع التواصل الاجتماعي عملية التشبيك الاجتماعي التي أصبحت جزء لا يتجزأ من المشهد العام في العالم العربي ، مما أسهم في خروج الثورات الشعبية من رحم هذه المواقع الإلكترونية ، بعد أن استخدمها<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني : دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي " مصر نموذجا " جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2012 ، ص 108

<sup>2</sup> محمد المنصور : تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور (الملتقين) الأكاديمية العربية ، الدنمارك ، 2012 ، ص 89 و 90.

<sup>3</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع نفسه ، ص ص 108 ، 109

المتظاهرون من أجل التواصل والتفاعل مع واقعهم والتعبير عن غضبهم وسخطهم من أوضاع بلادهم ، كما نزعَت هذه المواقع حاجز الخوف والرغبة من نفوس الجماهير " بحيث أصبح أي شاب يشعر عندما يستخدم موقع تويتر والفيسبوك ، أنه مسنود من جماع أكبر وهو ما ولد لدى هؤلاء الشعور بانتماء سياسي ومدني كانوا محرومين منه ، وأصبحت بذلك الساحات الافتراضية ساحات عمومية بديلة تغرد خارج النظام الاجتماعي والسياسي المفروض "

### ب- تقسيم الأخبار ومشاركة الاهتمامات :

يتفق الكثيرون أن مواقع التواصل الاجتماعي ، قد لعبت دورا بارزا في إيصال صوت المواطنين في البلدان العربية إلى العالم أجمع ، ولهذا فقد استخدمت الحركات الاحتجاجية هذه المواقع ( الفيس بوك والتويتر اليوتيوب ) على نطاق واسع للدعوة إلى المظاهرات والاعتصامات ، وللتواصل من العالم الخارجي ، وخاصة وسائل الإعلام الأجنبية بشهادة

( إريك سميث ) ، رئيس محرك البحث " قوقل google " كما باتت هذه المواقع أكثر من مجرد وسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه ، ليصبح لها دور في معالجته ومتابعته وأثاره ردود الأفعال حوله مع القدرة الهائلة على الانتشار ومن خلالها يتم نقل الأخبار عن الصفحات ومؤسسيها على الفيس بوك إلى الصحف الورقية والبرامج الفضائية بما يزيد من حجم تأثيرها وانتشارها .

### ج- خلق التفاعل والتضامن بين الدول العربية :

لم يقتصر دور مواقع التواصل الاجتماعي على نشر أخبار الثورة في هذه الدول أو تلك ، بل استطاعت أن تخلق حالة من التضامن والتفاعل بين الشعوب العربية التي كانت تعيش معاناة مشتركة من أنظمة تشابقت أدواتها ووسائلها في ممارستها الاستبدادية ، وقد كان ذلك من خلال العديد من صفحات المساندة والمؤازرة التي أنشئت عبر موقع الفيس بوك ، كما شجعت المتظاهرين على المضي قدما حتى تحقق أهدافهم ، ومن أمثلة هذه الصفحات " تونسيون مساندون لحركة 25 يناير الاحتجاجية المصرية " وشباب مصر يدعمون الثورة الجزائرية " ، وشباب الجزائر المتضامن مع ثورة مصر الشعبية ، والتي عملت تحت شعار " في قلوبنا الطيبة .... إتحادنا قوة .... نحن إخوة " كما أن هناك أيضا من أسس صفحات تجمع العرب جميعا مثل الثورات العربية المتحدة ( تونس ، مصر ، الأردن ، اليمن) الكل معا " <sup>1</sup>

<sup>1</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع سابق ، ص ص 109 ، 110 ، 111 .

## شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي في تونس :

### "ما سمي بثورة الياسمين"

شهدت تونس أول أكبر مظاهرات في العالم العربي وسقوط أول رئيس عربي ( زين العابدين بن علي ( في 14 جانفي 2011 )، تعود بداية الثورة التونسية إلى المعلومات التي سر بها موقع ( ويكيليكس \* ) الإلكتروني ، أظهرت معلومات عن تونس وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية وعن الفساد الكبير بين عائلة بن علي والنظام ، إضافة إلى الثروة الطائلة التي يملكها الرئيس التونسي وزوجته .

الفساد في تونس كان معروفا من طرف الجميع في ذلك الوقت ، ولكن تأكيد موقع ويكيليكس هذه المعلومات وحقيقة الفساد جعل من القضية أخذ اهتمام أكثر من طرف الشعب التونسي ، حيث اعتبروا أن المعلومات والأخبار التي نشرها موقع ويكيليكس دليل قاطع على استشراف ظاهرة الفساد السياسي والإداري ، ليأتي وفيه بعد " محمد البوعزيزي " ويعطي الضوء الأخضر لبداية الثورة التونسية ، فقد أقدم البوعزيزي بائع الخضار والذي يحمل شهادة جامعية على حرق نفسه احتجاجا على مصادرة أحد رجال البوليس لعربة الخضار التي كانت مصدر رزقه ، هذا ما أدى إلى اندلاع الثورة في المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي على الانترنت بتاريخ 17/12/2010 ، وسجلت مدينة سيدي بوزيد أول انطلاقا للمظاهرات والاحتجاجات التي انتشرت أخبارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وانتقلت شرارة الثورة إلى كافة المدن التونسية بعد أن كانت محصورة في مدينة سيدي بوزيد<sup>1</sup>

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نقل مجريات التظاهرات من خلال النشر في صفحات الفيس بوك وإرفاقها بمقاطع الفيديو ، إذ أنه وبالرغم من الرقابة المشددة التي فرضها نظام الرئيس " بن علي " على جميع أشكال وسائل الإعلام إلا أن الشعب التونسي تمكن من خلال الفيس بوك وشبكات التواصل الاجتماعي التي يصعب مراقبتها ، من الحصول على المعلومات وتوثيقها ونشرها بشكل جعل الناس ووسائل الإعلام على الإطلاع دائم على مجريات الأحداث اليومية ، وبعد أسابيع من الاحتجاجات سقط الرئيس بن علي وغادر الأراضي التونسية باتجاه المملكة العربية السعودية

وتؤكد دراسة تناولت دور موقع التواصل الاجتماعي في الثورة التونسية أن التونسيون لجئوا إلى موقع الفيس بوك على وجه التحديد للالتفاف على رواية الإعلام الرسمي، والبحث بذلك عن فضاء إعلامي متحرر، وهو ما وجدته الشباب التونسي في موقع الفيس بوك الذي شكل إعلاما موازيا متحررا من الحجب والتعتيم ، واستغل الشباب التونسي<sup>2</sup>.

Sarah Josefp ibid. .pp157.158

1

<sup>2</sup> سعود المولى : " دور مواقع التواصل فيس بوك في الثورة التونسية " 30 يوليو 2011

متاح على الرابط التالي. <http://saudelmawla.blogspot.com/2011/07/log-post-7842.html>

عدم وجود رقابة على شبكات التواصل الاجتماعي ، فتحوّلت العديد من صفحات الفيس بوك مثل أخبار تونس " ويوميّات الأحداث في سيدي بوزيد " إلى وكالات أنباء تورد تقاريرها بالصوت والصورة اعتماداً على أجهزة وسائل التكنولوجيا .

وتلخص الدراسة إلى أن التونسيين وجدوا في موقع الفيس بوك " ملاذهم لمتابعة التطورات الأمنية والميدانية للتحركات الشعبية ، عبر ما يرسله ويتناقله الأهالي من مقاطع فيديو حية وصور توثق الأحداث الميدانية والمصادمات المباشرة بين رجال الأمن والمتظاهرين ، مما أشعل شرارة الانتفاضات واسم في تأجيحها على نطاق واسع " كما أن الفضائيات العربية والأجنبية اعتمدت بشكل أساسي على نقل وقائع الأحداث مستندة على الفيديوهات والصور التي أنشأها من الفيس بوك"<sup>1</sup>

---

\* ويكيليكس : يعتبر موقع ويكيليكس كما يقول القائمون عليه- موقعا للخدمة العامة مخصصا لحماية الأشخاص الذي يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة، وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت .  
<sup>1</sup> سعود المولى : موقع سابق .

## شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي في مصر :

### ما سمي بثورة 25 يناير

إن مواقع الشبكات الاجتماعية ربما كانت هي كلمة السر التي جعلت ثورة 25 يناير المصرية هي أول ثورة تدار إدارة " لحظية تشاركية " من قبل جماهيرها الواسعة ، دون الحاجة إلى قيادة موحدة تديرها ، ولأن دور موقعي الفيس بوك وتويتر في الثورة أقرب إلى دور " الجهاز العصبي " الذي أتاح للشوار نظاما ثوريا لجمع ونقل وتبادل المعلومات والإشارات ومعالجتها واستخدامها في اتخاذ القرارات طوال الوقت<sup>1</sup>

شكل مقتل الشاب " خالد سعيد " الذي قتل على يد قوات الأمن المصرية في الاحتجاجات الأولى التي جرت في مدينة الإسكندرية إحدى الشرارات التي انطلقت منها ثورة 25 يناير المصرية ، والتي دفعت ببعض النشطاء من الشباب إلى كسر حاجز الصمت ، والاستفادة من مهاراتهم التقنية في الكمبيوتر ووسائل الاتصال السريعة ، فأنشئوا مواقع خاصة من المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي مثل موقع " شباب 6 أبريل " وموقع " كلنا خالد سعيد " تخليدا للذاكرة.<sup>2</sup>

انطلقت الثورة المصرية واختلفت تسمياتها " كالاحتجاجات المصرية ، أيام الغضب الثورة الشبابية ، ثورة 25 يناير .... " وقد شكلت الثورة التونسية حافزا وأسلوبا ناجعا اقتدى به الشباب المصري ، فقد شهدت تونس أول إطاحة برئيس عربي ، وكانت هي السبابة في إشعال فتيل الثورات والاحتجاجات التي عمت مختلف الدول العربية ، ونجاح الثورة التونسية أعطى الضوء الأخضر لبداية الثورة والاحتجاجات "

في مصر ، صحيح أن الرأي العام الدولي والعربي كان يتوقع أن يحدث تغييرا في مصر بسبب الأوضاع المعيشية والسياسية والبطالة والفساد والحكم الفردي وبقاء قانون الطوارئ المفروض على الشعب منذ عقود طويلة.<sup>3</sup> استطاع الشباب في مصر بفضل مواقع التواصل الاجتماعي وأدواتها تداول عشرات الملايين من الرسائل المركزة الموجهة من شخص لمجموعة والعكس ، وكانت جميعها تتعلق بشيء "يحدث الآن أو حدث منذ لحظة أو سيحدث بعد لحظة " أما المدونات فخفف دورها أمام الفيس بوك وتويتر واليوتيوب ، ولكن هذا لا ينفي أن المدونات<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق ، ص 217.

<sup>2</sup> محمد المنصور : مرجع سابق ، ص 221.

<sup>3</sup> Anita Breuer : **the role of social media in mobilizing political protest** : evidence from the Tunisian revolution .development institute .Germany 2012 .p13-14

\* أنشئ شباب 06 أبريل مجموعة مكونة من 71 ألف شخص دعا مؤسسها إلى المشاركة مع عمال غزل المحلة في إضراب يوم 06 أبريل 2008 وتسبب في أزمة سياسية

<sup>4</sup> جمال محمد غيطاس : " تويتر جهاز اتصالات رقمي للثورة والمدونات مركز تفكير فرعي " مجلة لغة العصر ، ع 124 ، مصر ، 2011 ، ص

حافظت على تميزها وتفوقها الواضح في كونها قناة تواصل أكثر جدية أو احترافية في عرض الأفكار وأكثر عمقا في المناقشة ، وأطول نفسا في المعاشية ، وأشد التصاقا بالخبرات المتراكمة والمكتسبة للمدونين مما جعل المدون أقرب إلى مركز تفكير فرعي ثانوي للثورة يشارك في صنع الأفكار والتوجهات ، بأكثر مما يشارك في عمليات التنظيم والفعاليات على الأرض<sup>1</sup>

يرى رئيس الجمعية الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية الدكتور محمد شوقي : إن نشطاء الانترنت استطاعوا توظيف موقع الفيس بوك في إدارة أنشطة الثورة وفعاليتها في مصر من خلال ست مراحل في الفترة ما بين 10 يناير إلى 10 فبراير وهي " المرحلة الأولى كان الشباب منشغلا ( بالتخطيط والحشد ) ، وفي المرحلة الثانية كان التركيز على ( الغضب المسالم ) وفي المرحلة الثالثة كان الثوار يركزون على ( عدالة القضية ) ، وفي المرحلة الرابعة استخدم الفيس بوك لما أسماه البعض بـ ( الثبات على المبدأ ) وفي المرحلة الخامسة كان الثوار يوظفون الفيس بوك في التوعية السياسية وبث الإصرار ( والتركيز على الهدف ) إلى أن وصلنا إلى مرحلة السادسة وهي تنظيم جمعة الغضب و ( الزحف على القصر الرئاسي )<sup>2</sup>.

### محاولات الأنظمة العربية الحد من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي :

إن التطور التكنولوجي المتلاحق وثورة الاتصالات والانترنت دفعت بالأنظمة العربية إلى محاولة التحكم في تداول المعلومات الأساسية بشتى الوسائل على اعتبار أن ذلك يعد من وجهة نظر القائمين على شؤون السلطة في أي دولة بمثابة عنصر مهم من عناصر القوة السياسية الضرورية لتسيير الأمور ، كما أن التلفزيونات العربية والخطاب الرسمي أفرط في الحديث عن الانترنت، عند نشأته ، وخصص البرامج التي تتحدث عنه ، لأن الأنظمة العربية كانت ترى أيضا أنها إذا امتلكت هذه الوسيلة فإنها تستملك مضمونها ورسالتها .

صحيح أن هذه الأنظمة كانت قادرة ما قبل الثورة تكنولوجيا المعلومات على فرض رقابتها والتحكم في تداول المعلومات من خلال آليات كثيرة يمتلكها النظام الحاكم ، لقد أدركت الحكومات العربية مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي قبل اندلاع الثورات الشعبية ، وللحد من تأثير هذه المواقع عمدت غالبية هذه الحكومات وخاصة في مصر لاستخدام العديد من الوسائل التي من أبرزها " ملاحقة المدونين وتقديم بعضهم للمحاكمة ، ومنع المدونين من السفر لحضور مؤتمرات عالمية أو إقليمية تناقش على أجندتها استراتيجيات التحايل لتفادي الرقابة الأمنية على وسائل التعبير الرقمي .

وبعد اندلاع الثورات الشعبية العربية ، ولجوء الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها لإنجاح مظاهراتهم المطالبة بالحرية ، ولهذا عمدت العديد من الأنظمة العربية إلى قطع خدمات الانترنت والاتصالات للحد من تأثير هذه الوسائل التي لعبت دورا كبيرا في إنجاح الثورات الشعبية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جمال محمد غيطاس : " مرجع سابق " ، ص 08 .

<sup>2</sup> أمين حماد : " كيف صنعت شبكة الانترنت ثورة 25 يناير " 26 ماي 2011 ، متاح على الرابط الإلكتروني التالي : <http://inko.in/jxe>

<sup>3</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني : مرجع سابق ، ص 117 و 118 و 119 .

## أدوات الفيس بوك في ثورة 25 يناير :

لعل أبرز ما يميز نشطاء الفيس بوك في مصر أنهم كانوا على دراية تامة في كيفية استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لإنجاح ثورتهم رغم الكثير من العراقيل التي وضعها النظام كما أنهم لم يجدوا جهدا في تسخير كل ما يمكنهم فعله من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الخدمات التي يتيحها موقع الفيس بوك لمستخدميه .

ومن أبرز الأدوات التي أتقن الشباب استثمارها في ثورة 25 يناير ما يلي :

**1- أداة الجدار واللوحة:**<sup>1</sup> وهي التي يظهر عليها كل ما يكتبه صاحب الصفحة أو العضو في المجموعة من ملحوظات أو صور أو مقالات أو مواقع على الانترنت ، وقد استخدمها نشطاء الفيس بوك في مصر لتبادل آخر المعلومات ويوميات الثورة وكل ما يتعلق بها من أحداث وتطورات

**2- أداة تحديد المناسبات :** وهي التي تتيح لعضو الفيس بوك توجيه دعوة لأصدقائه لحضور اجتماع معين أو تظاهرة معينة واستخدامها النشطاء من أجل تحديد أماكن ومواعيد المظاهرات .

**3- أداة الرسائل :** وهي التي من خلالها تم تجميع الرسائل المتبادلة بين الأصدقاء على الفيس بوك ، وقد كانت هذه الأداة من الوسائل الأساسية للتنظيم اللوجستي اللحظي ، وإدارة الفعاليات الجارية على الأرض سواء من خلال التنبيه بالمعلومات أو تعميم ما يتم الاتفاق عليه .

## 4- أداة القضايا :

وقد تم من خلالها حشد أعضاء الفيس بوك و راء العديد من القضايا ، مثل قضية مقتل الشاب " خالد سعيد " واعتقال وائل غنيم ، والموقف من الحوار الذي دعا إليه عمر سليمان إلى غير ذلك .<sup>2</sup>

## آليات تعبئة الحشد الافتراضي في الثورة المصرية:

تعدد آليات تعبئة الحشود في المجتمع الافتراضي ، وعند تأمل الحالة المصرية نجد أن هناك عدة آليات تم من خلالها عملية الحشد الافتراضي .

## 1- مجموعات الفيس بوك :

لعب موقع الفيس بوك دورا أساسيا في تعبئة الجماهير للمشاركة في الثورة المصرية ، وذلك من خلال المجموعات المنتشرة على ساحته ، وتشير التقديرات التي تتزايد باستمرار حول استخدام المصريين لموقع الفيس بوك ، ولقد أثبتت هذه التقديرات أن حوالي 199020 مستخدم من الذكور ، في حين يستخدم الموقع ذاته نحو 121864 مستخدم من الإناث حسب التقديرات الحديثة. لقد استطاع موقع الفيس بوك أن يلعب دورا فعالا في تحريك<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني : مرجع سابق ، ص 117 و 118 و 119 .

<sup>2</sup> مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع سابق ، ص 172 و 173 .

<sup>3</sup> حمزة السيد حمزة خليل : مرجع سابق ، ص 224

الاحتجاجات في المجتمع المصري هي المجموعات التي شكلها النشطاء السياسيون من النخب الشبابية المستخدمة للموقع، والتي نُحِت من خلال هذه المجموعات وصفحاتها في تعبئة الحشود وتحويلاتها من السياقات الافتراضية إلى الواقع .

## 2- الرموز والشعارات :

إن المتأمل للثورة المصرية يدرك أنها تحركه برمزية التعبير عبر صفحات الويب، والمقصود هنا برمزية التعبير هي الصور والشعارات التي تتحرك بين متصل الساحة الافتراضية والواقعية فإن الشعارات التي تحرك بها المتظاهرين ولدت من رحم الانترنت وعبرت عن الواقع ولعبت بذلك الصور الميدانية التي التقطها المتظاهرين من ميدان التحرير دورها في عملية الحشد ، وتبادلها المتفاعلون عبر الفيس بوك

## 3- الهاتف المحمول :

إن الهاتف المحمول كآلية اتصال لعب دورا بارزا في تواصل الحركات الإجتماعية الجديدة أن المزايا الذي يضيفها المحمول إلى طبيعة موضوع الاحتجاجات تتأتى من عدة اعتبارات .

### أولها : رسائل الهاتف المحمول :

لعبت هذه الرسائل دورها في الحركات الإجتماعية ، فإذا كانت الانترنت وشبكاتة الافتراضية تقتصر على فئة المتفاعلين في سياقاته فإن المحمول كآلية اتصال يستطيع من خلال الرسائل النصية أن يصل إلى عدد أكبر من المتفاعلين عبر سياقات المجتمع الافتراضي وخارج هذه السياقات ، مما يساهم في تعبئة الجماهير من غير المستخدمين للشبكة .

### ثانيها : المكالمات الصوتية والتحرك الميداني :

لقد ساهم المحمول في الربط بين المحتجين في الميدان ونشطاء المجموعات وذلك لمواجهة التغيرات المستجدة التي من الممكن أن تطرأ على الميدان ومرونة التحرك .

### ثالثهما : التقاط الصور :

إذ ساهم المحمول في التقاط الصور الميدانية ومقاطع الفيديو التي تعبر عن واقع الاحتجاج ونقل هذه الصور إلى سياقات المجتمع المحلي والصعيد العالمي مما شكل آلية تواصل لكسب التأييد وتعبئة الرأي العام وخصوصا في حالة التجاوزات على الصعيد الميداني .

### رابعهما : الاتصال بالانترنت :

تطور خدمات المحمول سمح للاتصال بالانترنت عبر الهاتف مما سهل التواصل الشبكي بين المعتصمين وزاد من قدرتهم على تعبئة الحشود ، مما زاد من صلابة الاحتجاجات في التجربة المصرية ، ولعل الجهات المسئولة عن فض التظاهرات أدركت أهمية وسائل الاتصال والمتمثلة في شبكة الانترنت والمحمول فعمدت يوم 28 يناير إلى قطع

أدوات الاتصال في محاولة لمنع التنسيق بين المتظاهرين اقتناعاً منها بأن وسائل الاتصال لها دور بارز في تشكيل الاحتجاجات والتنسيق والمتابعة .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سابق، ص ص 224 ، 225 ، 226